جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

جذع مشترك علوم اجتماعية

محاضرات مقياس مدخل الى علوم التربية

إعداد الدكتور لزهر خلوة

أستاذ محاضر–أ– جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

لطلبة:

السنة الاولى جذع مشترك علوم اجتماعية –السداسي الثاني

المحاضرة رقم 01

التربية الماهية والاهداف والوظائف

تمهيد:

منذ ان بدأ الناس يعيشون في جماعات، صار لكل جماعة منهم طريقة في الحفاظ على ذلك التراث ونقله الى الأجيال اللاحقة؛ ومن هنا جاءت عملية التكيف مع المجتمع والجماعة المحيطة مختلفة باختلاف الجماعات والأمم والشعوب، وهذا جاء مفهوم التربية مختلفا وتعددت تعاريفها بتعدد المتكلمين عنها.

1-تعريف:

في اللغة:

لفظ تربية مشتق من الفعل ربى يربو بمعنى نما وزاد، وربا فلانا بمعنى غذاه وأنشأه، وربى بمعنى نمى قواه الجسمية والعقلية والخلقية.

فهي اذا مشتقة من كلمة استخرج او اخراج ما هو موجود الى حيز الوجود، وهي ايقاظ للوعي الباطني وسائر القوى الكامنة في النفس.

أما في الاصطلاح:

فالأفعال السلوكية التي تتقاطع مع التربية كثيرة ومتعددة تعدد استخدامات فعل التربية ذاته، فنجدها تشير الى التفتح والاعداد والتشكيل والصقل والتنشئة والتنمية والتهذيب والصناعة والاستثمار والسياسة والتكوين والتدريب والتعليم والتعلم والتغذية والقيادة...الخ.

والتربية كما وردت في معظم التعاريف تشير الى المجهود او النشاط الذي يؤثر قوى الطفل او الراشد بالزيادة والتنمية سواءا اكانت هذه التنمية مصدرها الطفل او الراشد نفسهما او البيئة الاجتماعية او البيئة الطبيعية؛ بمعنى ان هذه العملية تنتج اما عن الفعل الممارس من طرف الآخر واما عن الفعل الذي يمارسه الشخص في ذاته؛ أي انه هناك طريقتان أن يربي الطفل بواسطة المربي، والثاني ان يربى

نفسه بنفسه واذا اخذت التربية بالطريق الأول، كانت عملا موجها يتم في بيئة وفقا لفلسفة معينة، فاذا أخذت التربية بالطريق الثاني كانت تربية ذاتية، يترك الطفل فيه على سجيته(مزاجه-فطرته)وتسمى هذه بالتربية التقدمية.

بعض تعاريف التربية:

-كونفوشيوس:

ان الطبيعة هي ما تمنحنا إياه الآلهة والسير بمقتضى شروط الطبيعة هو السير في صراط الواجب، وإدارة هذا الصراط والواجب هو القصد من التربية والتعليم.

-أفلاطون:

التربية تضفي على الجسم كل جمال وكمال ممكن.

-أرسطو:

التربية اعداد للعقل للتعليم كما تعد الأرض للبذور.

-أبو حامد الغزالي:

ان صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الانسان ان يحترفها وان أهم غرض للتربية هو الفضيلة والتقرب الى الله.

ويضيف الى اعتبارها شبه فعل الفلاح الذي يقتلع الاشواك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته.

-ج.ج.رسو:

التربية اعداد الفرد ليصير قادرا على ضبط نفسه، عندما يقوم بعمل من الاعمال التي يؤديها بحرية من ارادته.

– بستالوزي:

التربية هي اعداد بني الانسان للقيام بواجباته المختلفة في الحياة وهي تنمية كل قوى العقل تنمية كاملة وملائمة.

–فروبل:

التربية عملية تتفتح بها قابليات التعليم الكامنة، كما تتفتح النباتات والازهار.

–ايميل دوركايم:

تكون التربية في تكوين الفرد تكوينا اجتماعيا ويتم ذلك بالعمل الذي تحدثه الأجيال الراشدة في الأجيال التي لم تنضج بعد؛ النضج اللازم للحياة الاجتماعية.

– ج.ديوي:

ان التربية ليس فقط الاعداد للحياة ولكنها الحياة نفسها، ويضيف الى ان التربية يجب ان تنمي الفرد وتهيئه بصورة تجعل مصالحه تنسجم وتتفق مع مصلحة الجماعة، وتجعل الجماعة تعنى بصالح الفرد وتقدم له خير ما انتجته الحضارة، وحتى يصبح عضوا مليئا بالنشاط والقوة، غنيا بتجارب المجتمع الذي يعيش فيه.

وعليه عموما فان التربية تشتمل على مختلف السلوكات والافعال التي ترتبط بمختلف عناصر الحياة مجالاتها وثقافتها، فأي سلوك يتبادر الى الذهن هو تربية، انها عملية التكيف والتفاعل بين المتعلم وبيئته التي يعيش فيها.

فهي إذا تطبيع مع الجماعة وتعايش مع الثقافة وهي بالتالي حياة كاملة في مجتمع معين وتحت ظروف معينة وفي ظل حكم معين، وخضوعا لمعتقد أو عقيدة، انها عملية تشكيل وصقل الانسان وهي في النهاية النتاج الذي نشكل به أنفسنا، ونصبح كما نحن عليه، فتربيتي هي أنا وهي حياتي.

فهي فوق كل اصطلاح عملية إنسانية تمكن الانسان من تحقيق انسانيته برضاعة ثقافة المجتمع وقيمه وصناعة التغير الاجتماعي المنشود.

المحاضرة رقم 02

ضرورات التربية أهدافها وخصائصها.

***ضرورة التربية:**

لا شك ان التربية عملية ضرورية لكل من الفرد والمجتمع معا، فضرورتها للإنسان الفرد تكون للمحافظة على جنسه، وتوجيه غرائزه وتنظيم عواطفه وتنمية ميوله، بما يتناسب وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، فالتربية ضرورية لمواجهة الحياة تحدياتها ومتطلباتها، وتنظيم السلوكات العامة في المجتمع.

وتظهر ضرورة التربية في المجتمع فيما يلي:

* ان التراث الثقافي لا ينتقل من جيل الى جيل بالوراثة.

*ان الطفل الوليد بحاجة الى أشياء كثيرة ومادامت التربية عملية يكتسبها الصغار من الكبار، فان ضرورتها ملحة.

*ان الحياة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل وهذه العملية التي يقوم بها الكبار من اجل تكييف الصغار مع الحياة المحيطة ومتغيراتها وتعقيداتها وتحولاتها.

وتظهر ضرورتها للمجتمع –كما سبقت الإشارة–

–الاحتفاظ بالتراث الثقافي في شقه المادي واللامادي.

–تعزيز هذا التراث الثقافي وتجديده بما يتناسب وتحقيق التوافق مع متغيرات العصر.

*** أهداف التربية:**

ان المشكلة الرئيسية المزمنة بالنسبة للمربين على اختلاف الزمان والمكان تتعلق بالتساؤل حول الهدف من التربية وهي مشكلة جوهرية تتعلق بصميم العملية التربوية خاصة وان الامر يرتبط بأهم تساؤلا من تساؤلات التربية الا وهو لماذا نربي؟ والذي يهندس لمختلف التساؤلات المستقبلية في الفعل التربوي (ماذا نربي–كيف وبماذا نربي؟ –ماهي نتيجة تربيتي)

واثارة مشكل الأهداف التربوية ضرورة يفرضها امران:

1-أولهما عبارة التربية تفيد ضمنيا التوجه نحو هدف مرسوم مسبقا، وكما قال ديوي "ان تربي يعني ان تقود نحو أهداف معينة".

2-ذلك ان تحديد الأهداف (الغايات والمرامي والاهداف العامة والخاصة والاجرائية) عملية أساسية لكل عمل تربوي مخطط ومضبوط وفي هذا الإطار يقول مايجر MAGER "أن السائر في الطريق يحتاج الى معرفة الوجهة التي يقصدها حتى لا يتيه."

الا ان الملفت للانتباه هو ان أهداف التربية في المجتمع الواحد من اسرة لأخرى تختلف باختلاف الأيديولوجيات والأنساق الفكرية والثقافية والمجتمعية التي تنطلق منها.

فالامام الغزالي يوضح الهدف من التربية بقوله "لولا التربية لصار الناس مثل البهائم"

ووضح جون لوك الهدف من التربية بقوله"ان أعظم عمل للمربي هو ان يقوم السلوك وان يشكل العقل، وان يغرس في تلميذه العادات الطيبة ومبادئ الفضيلة.

وتظهر أهداف التربية في:

1-النمو الفردي: ويقصد بهذا الهدف النمو الشامل المتكامل للفرد حسب ما تؤهله استعداداته وقدراته، ولا يقتصر على النواحي الجسمية فحسب بل يمتد الى النواحي العقلية والوجدانية والروحية، ويتم ذلك عن طريق النشاط الذاتي حسب فروبل، ومختلف الأنشطة التربوية الداعمة.

2-النمو الاجتماعي: اذ تعد التربية الأجيال لمواجهة المؤثرات الداخلية والخارجية لكي يتسنى للفرد ان يحقق ذاته ضمن الجماعة ويتكيف مع ضوابطها ويتفاعل مع مختلف العمليات الاجتماعية.

3-تحقيق الذات: وذلك بجعل الطفل والمراهق شخصيات قوية تحس بالانتماء وتتشرب قيم المواطنة من خلال الأدوار الاجتماعية والاهمية التي يوليهم المجتمع إياها.

فالتربية اذا نمو فردي واجتماعي وانساني هادف قصدي وغير قصدي رسمي وغير رسمي، ولكنها ليست عملية عشوائية وانما عملية واعية تتجه الى أهداف محددة تحقق مصالح الفرد ومصالح الجماعة وتخلق توازنا بينهما تساعد في تحقيق التماسك والحراك الاجتماعي

خصائص التربية:

ان أهمية التربية وموقعها على مر العصور الماضية ودورها المحافظ تحقيقا للامن والاستقرار الاجتماعي وتماسك الجماعة، وقيمتها في الوقت الحاضر باعتبارها أداة التغير الاجتماعي والاقتصادي وهي التي تقود أي نهضة في مجالات الحياة المختلفة، كذلك فهي ضرورية في دراسة المستقبل وتجهيز خطط تجاوز العقبات والمشكلات بدراسات تنبؤية استشرافية.

وعليه فان التربية كمفهوم يتفاعل مع مختلف المفاهيم ويؤدي أدوارا متعددة، ومن بين خصائص هذا المفهوم:

1-التربية نظام:

فهي أحد الانساق الفرعية الرئيسية التي تتفاعل مع باقي النظم الفرعية الأخرى(النظام السياسي-الاجتماعي-الثقافي-الاقتصادي...الخ)، تؤثر في تلك النظم وتتأثر بها، وهي بمثابة الضابطة التي تحقق التجانس بين مختلف النظم من خلال التغذية الراجعة وعلاقات التفاعل والانفعال بين النسق التربوي وحيطه في مستوى المدخلات او العمليات او المخرجات.

2-التربية عملية نمو فردي واجتماعي:

فكما سبقت الإشارة اليه فان الفعل التربوي يقصد تحقيق تغيرات في سلوكات الافراد في مختلف نواحي شخصياتهم؛ بما في ذلك مساعدتهم على اكتساب القيم وأداء الواجبات المنوطة بهم.

3-التربية عملية تكيف: فهي اعداد لغرض التكيف مع متغيرات الحياة الاجتماعية ومشكلاتها وتحدياتها.

4-التربية عملية مستمرة: بحيث لا تقتصر على اعداد الافراد والجماعات في زمان محدد؛ ولكنها تجعل قابليات الافراد تتفتح للتعلم والاكتساب في كل زمان ومكان من الولادة الى الممات.

5-التربية عملية استثمار: للتربية دور كبير في تحريك عجلة الاقتصاد، فهناك قدرات تنمو من خلال التربية ولها قيمة اقتصادية، ذلك ان العنصر البشري الذي هو مشروع استثمار، جعل العلماء يرددون شعار مؤداها التربية استثمار اقتصادي بشري"، كما جعل العالم فروستيه Forestier يقول «ليس البلد المتخلق اقتصاديا سوى المتخلف تربويا.

المحاضرة رقم 03

وظائف التربية

يحدد كل من أخليف يوسف الطراونة وعبد الله عبد الدايم وظائف التربية في النقاط التالية:

-التربية وسيلة اتصال وتنمية الافراد فهي تكسب الفرد اللغة وأساليب الكلام.

-تنقل الأنماط السلوكية الموجودة في المجتمع للفرد.

-تنقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة الى الأجيال اللاحقة.

-اكساب الفرد القيم الخلقية والجمالية وتذوقها باعتبارها خبرات نابعة من قيم ومعتقدات الجماعة.

-تنوير الفرد بالأفكار والمعلومات الحديثة بما يحقق أهدافه.

-تحقيق النمو الشامل للطفل عقليا واجتماعيا وجسميا ونفسيا.

-تكوين الاتجاهات السلوكية عن طريق تشكيل العادات النافعة للطفل.

-الإبقاء على النموذج المكون لمجتمع معين، وذلك بنقل العناصر الإنسانية والمعلومات النظرية.

-تحقيق أنسنة الانسان.

-التربية على المواطنة.

وفي نفس السياق فقد حدد ميسجراف Musgrave خمسة وظائف أساسية للتربية:

أ-وظيفة المحافظة: ان من أبرز وظائف التربية هي نقل تراث المجتمع والمحافظة عليه من خلال توظيف التربية لتلقين الناشئة مختلف عادات المجتمع وقيمه الاجتماعية والدينية ولأنها ضرورية لبقاء واستمرار حياة المجتمعات.

ب- ووظيفة اقتصادية: ان العنصر البشري أهم ما يمتلكه أي مجتمع، فقد تأكد الدور الذي تقوم به التربية في زيادة الإنتاج، اذ أصبح ينظر الى التربية من الناحية الاقتصادية على انها استثمار للموارد البشرية وان هذا الأخير له عائد اقتصادي يساعد دفع عجلة الاقتصاد والصناعة والخدمات المختلفة.

ج–وظيفة سياسية: فهي تساعد على تطوير الروح الوطنية، كما انها تساعد على تطوير العلاقات السياسية بين المجتمعات، وتمكم الافراد من المشاركة في الانتخابات والاحزاب ومختلف مكونات المجتمع المدني والجمعوي.

د–وظيفة الانتقاء الاجتماعي: ليست التربية اعداد للأفراد ومنحهم نفس الامتيازات، فهي ابعد من ذلك لأنها تهتم بانتقاء الافراد الأكثر جدارة لتولي المسؤوليات والادوار الاجتماعية المختلفة وتصنيف الافراد بحسب قدراتهم.

هـ–الوظيفة التجديدية: ليست التربية اعداد الافراد النموذجيين بقدر ماهي تغيير نموذج هؤلاء الافراد من خلال تصحيح بعض العادات والتوجهات الخاطئة لتقدم المبدعين الذين يساعدون في تحريك المجتمع وتحقيق التغير الدائم.

إضافة الى ان التربية يمكن ان تؤدي وظائف اجتماعية أخرى نذكر منها:

*وظيفة نقل التراث الثقافي وتعزيزه.

*وظيفة الحراك الاجتماعي.

*وظيفة الضبط الاجتماعي.

*وظيفة التنشئة الاجتماعية والسياسية.

المحاضرة رقم 04:

تطور مفهوم وأهداف التربية

تمهيد:

كثيرا ما فكر الانسان في العملية التربوية، وهذا التفكير قديم قدم الوجود الإنساني؛ لذا فان معرفة أنواع التربية المختلفة عبر التاريخ يبقى مصدرا من المصادر الرئيسية لمعرفة اشكال التطور التربوي في العصور الحاضرة، لأنه من خلال كعرفة نماذج الأفكار والفلسفات وطرق التفكير عبر الزمان والمكان، تتشكل رؤيتنا المعاصرة للعملية التربوية وتصبح هذه الأخيرة أكثر وضوحا ودقة.

ومما لا شك فيه فان مفهوم التربية كغيره من المفاهيم السوسيولوجية والنفسية عرف تطورا كبيرا ساهمت فيه عدة عوامل اجتماعية وسياسية وثقافية وعلمية...الخ، وكذا لتغير النظرة للطبيعة البشرية وتبعا للتغير التدريجي في حاجات الافراد والجماعات، والاحساس الفردي والجماعي بأهمية التربية لتلبية تلك المتطلبات والحاجات والاحساسات والتحديات المتجددة.

وهذا ما جعل أحد الباحثين في الفكر التربوي يصور تطور التربية في مقولته «أن التربية ليست بنت يومها ولا وليدة حاضرها ولكنها نتاج فكري حضاري لتفاعل الانسان عبر الزمان والمكان"

وسنقف باختصار الى نماذج الفعل التربوي عبر العصور ونختم بعرض لخصائص التيار التربوي التقليدي والحديث:

1-التربية في العصور القديمة:

كانت التربية في المجتمعات القديمة تتميز بالتقليد والمحاكاة عن طريق التلقين، ففي تلك الفترة كان الانسان يحيا حياة بسيطة وكانت متطلبات حياته قليلة، من هنا كانت متطلبات العيش بيولوجية لا يكتنفها الغموض والتعقيد، أما عن اشكال التربية فقد اتخذت:

أ–تربية نظرية: وهي التي تقوم على ممارسة الطقوس والشعائر الملائمة لعقيدة الجماعة من خلال تنشئة الأفراد على عادات وتقاليد ومعتقدات ثابتة.

ب–تربية عملية: والتي تقوم بتنمية قدرات الفرد الجسمية اللازمة لسد الحاجات الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ومأوى ومحاولة التحرر من قيود الطبيعة فالابن يتعلم من الاب الصيد والقتال وصناعة الأسلحة، والبنت تتعلم المهرات الضرورية لتدبير شؤون المنزل.

أما عن الأساليب التي كانت تتبع في تربية الأطفال فهي تمتاز بالقسوة والشدة، ويمكن الحديث عن نماذج تربوية كالتربية الفرعونية الهندية الصينية واليونانية .... الخ، وهي في مجملها تعبر عن ممارسات تربوية اختلفت في مضمونها ومبادئها وتعاليمها.

2–التربية في العصور الوسطى:

نظرا لطبيعة الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية السائدة في القرون الوسطى ظهر مفهوم التربية ذو بعد أخلاقي ديني بحت، فأدت التربية من خلاله العملية التي تهدف الى تهذيب السلوك الإنساني.

فنجد:

أ–التربية المسيحية:

التي وظفت السلطة الكنسية في تنشئة الافراد وفرضت قيودا على الحريات واي شكل من اشكال التغيير والعبير وابداء الراي؛ وكان هدفها هو اصلاح العالم وتخليص الواقع من الفساد، ولكن الكنيسة رأت ان عملية اصلاح المجتمع لا تاتي الا من خلال الصبغة الدينية الصرفة، وتتم عن طريق الاسرة ثم الكنيسة وأبناء الطبقات العليا.

أما:

ب–التربية الإسلامية:

فقد كان مصدرها الأول كتاب الله–القران الكريم–وسنة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– واجتهادات المفكرين المسلمين.

فالإسلام يحض على تربية الأطفال واهمية تنشئتهم على قيم صالحة لهم في الحاضر والمستقبل تتسم بالمعاملة الحسنة والرفقة وتجنب لوم الأطفال وتأنيبهم، وأوسع من ذلك فالتربية الإسلامية منهج حياتي ونظام كامل يرتكز على تكوين الشخصيات المتميزة في أخلاقها وأعمالها بواسطة تزويدهم بالأفكار والمفاهيم الحياتية المهمة باستخدام المساجد والكتاتيب ومنازل العلماء والمكتبات.

فهي تربية دينية تركز على إيجاد المواطن الصالح الذي يصلح في كل مكان وفي أي ظرف زماني وتحت أي ضغط وامام أي اكراه او اغراء.

لذلك فهي تربية مستمرة واهتمت بالفروق الفردية، كما أكد ذلك ابن سينا" ليست كل صناعة يرومها الصبي ممكنة له، ولكن ما شاكل طبعه" وفي نفس الإطار جاءت أفكار أبو حامد الغزالي وابن رشد وابن خلدون...الخ.

3-التربية في العصور الحديثة:

ظهرت في هذه القرون حركات تربوية استفادت من أزمات فكر العصور الوسطى وتطورات عصر النهضة وما صاحبه من أفكار تنويرية في مختلف الحقول العلمية والاتجاهات الفكرية المتعددة، فبرزت أفكار روسو وفروبل وديوي ومنتسوري وبياجيه...الخ والذين رأوا بضرورة الفصل بين نشاط الطفل ونشاط الرجل، فنشاط الصغير هو اللعب والتعلم، أما الكبار فنشاطهم هو العمل، وان معرفة الطفل لا تتم الا من خلال ميوله واهتماماته ونفسيته، وان مفهوم التربية هو نمو متكامل متناسق لجميع قوى الطفل العقلية الجسمية النفسية والاجتماعية...الخ، كما ظهرت أفكار ان الأطفال مختلفون في شخصياتهم واستعداداتهم وذكاءاتهم مما يحتم ضرورة تكييف التربية مع مختلف هذه النماذج الشخصية واحترام ذات الطفل كذات متميزة عن الراشد والكبير، وعليه ستختلف بموجبها حاجات الطفل عن حاجات الرجل كما ان طرق تربيته وتشكيله تعتمد على اللعب والنشاط.

-خصائص التربية التقليدية والمعاصرة:

أو ما يصطلح عليها بالتيارات التربوية التقليدية والمعاصرة؛ و**التيار التربوي** يشير الى ذلك النسق الناتج عن تفاعل الأفكار والمواقف والممارسات التربوية السائدة في مجتمع معين؛ انه تكريس لفلسفة معينة او لنظرية او لمذهب او لعقيدة معينة.

وسنعرض فيما يأتي خصائص كل من التيار التربوي التقليدي والمعاصر:

4-1-خصائص التربية التقليدية:

***تربية تنبذ التغير (مقاومة التغيير)**: فهي تتسم بالثبات، ضمن انساق ومجتمعات ومغلقة، وتظهر خوفا شديدا من أي جديد "مثال: التعامل مع اكتشاف غاليلي، حظر قراءة كتاب داروين.... الخ".

***الامتثالية**: فالفرد يمتثل لقالب معين وليس له الحق في الخروج من هذا النموذج او رفضه أو نقده، كما تكبح لدى الفرد الحرية والاستقلالية في أفكاره وأراءه.

***التمسك بالشكلية**: من خلال الاهتمام بظاهر الشيء أكثر من أعماقها واسبابه وعوامله الداخلية.

***هيمنة المعرفة السطحية**، الحسية والعفوية والميتافيزيقية.

*تربية اعتمدت مفهوم **السلطة بالقمع والردع والشدة**: فقد كرست سلطة الناضجين على من لم ينضجوا بعد.

***تربية طبقية**: بحيث لا تعطي الفرصة لأفراد الطبقات الدنيا من الارتقاء بالتربية الى طبقات عليا (**الحراك الاجتماعي المضمون**) وأنها **تربية توارثيه**، ولم تحقق **مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية**، وأنها تعيد انتاج نفس الأدوار والمجتمعات.

*أنها تركز على **الحاجات البيولوجية المادية**.

*تربية أكثر ما ركزت عليه هو **المادة الدراسية** وجعلتها **شعارا لها**.

*تنظر الى الطفل على انه **راشد مصغر** لذلك **لا تراعي مشاعره ميوله ورغباته**.

*اعتمدت على **الحفظ والاستظهار** كأسلوب في تقييم المتعلمين.

*ركزت **على الجانب العقلي (الذاكرة فقط)** واهملت جميع جوانب الشخصية الأخرى.

*لم تراع **الفروق الفردية** الموجودة بين الافراد.

*تربية تنظر الى **نشاط الطفل** (كاللعب مثلا) على انه **مضيعة للوقت**.

*تنظر الى **خطأ المتعلم** على انه **مسؤولية ذاتية** وتفسره بمنطلقات ميتافيزيقية.

*تربية اعتمدت على **الوسائل التعليمية البسيطة** (الكتب-الأشعار. الخ).

*التربية حسب التيار التقليدي **عملية استهلاك للموارد**.

*اهتمت **بالتقليد والمحاكاة والالقاء**، وجعلت **المتعلم متلقي** récepteur فقط.

*كرست مفهوم **التربية العمودية** وذلك لنظرتها للمعلم باعتباره "المالك الوحيد للمعرفة- le père -du savoir"

*تربية ركزت **التعلم النظري المجرد**، مما جعلها تهتم **بالجانب الكمي** أكثر من الجانب النوعي.

*تربية **تفرق بين الجنسين**.

***تربية منعزلة على ما يجري في المجتمع** من تطورات بحكم ثباتها وعدم تفتحها على قطاعات المجتمع الأخرى.

*تربية ركزت **على الجانب النظري** في طقوسها ونمط تفكيرها واختزلته في فئة الحكماء والفلاسفة، واعتمدت على **التفكير الحسي والميتافيزيقي** في تفسير مختلف مظاهر الحياة.

*تربية **تأثرت محتوياتها بطبيعة الحياة** من حيث حتميات الطبيعة وحاجات تأمين الحياة وما صاحب ذلك من قسوة وتربية جسمية وعسكرية.

*تربية محدودة زمانية **وغير مستمرة**

*تربية **مغلقة غير منفتحة** على باقي المجتمعات لأنها تدور في فلك اللغات واللهجات المحلية فقط.

4-2-خصائص التربية المعاصرة:

*__تشجيع التغير__: وقد ارتبط هذا التغير بمستويات ومخرجات البحوث العلمية، طالما ان هذه الأخيرة تعد وسيلة التربية لتحقيق تقدم وتطور البشرية في مختلف أوجه الحياة العامة.

*تربية **لغرض تحرير الفرد من الامتثالية** والعبودية بحيث أعطت روح المبادرة والنقد.

*تربية ركزت على العناية **بالسلوك الإنساني في مظاهره الداخلية والخارجية** ومختلف تفاعلاته مع متغيرات الحياة العامة.

*تربية اعتمدت على **المنهج العلمي** والذي يعنى بجوهر المعرفة مجردها ومحسوسها.

*تربية اعتمدت على **مفهوم السلطة بالحسنى** وضمان حقوق الطفل ومنع العقاب السلبي.

* تربية تحقق **تكافؤ الفرص التعليمية (حراك اجتماعي تنافسي**-يعتمد على القدرات العقلية وليس المكانات المتوارثة)، يمكن الافراد في مختلف الطبقات من الانتقال بالتربية والتعليم الى مستويات اج واق عليا (حراك اج صاعد) او العكس.

*ركزت على **الحاجات البيولوجية وحاجات الامن والانتماء الا ج وتقدير الذات**...الخ.

*تربية اهتمت **بالطفل(المتعلم)** وجعلته **شعارا لها، ومحورا رئيسيا** لأهدافها ومحتوياتها.

*نظرت الى **الطفل نظرة إيجابية** على اعتبار أن طفولته مرحلة حاسمة في مراحل النمو.

*اعتمد على **الفهم والتطبيق والحليل والتركيب** في تقييم التلاميذ.

*نظرت **الى المتعلم كوحدة كاملة** لذلك اهتمت بتنمية جميع جوانب شخصيته.

*تراعي **الفروق الفردية بين المتعلمين** ومختلف مظاهرها العقلية والجسمية والمزاجية.

*تشجع **التعلم عن طريق اللعب**، وعن **طريق المحاولة والخطأ**، وعليه فنظرتها إيجابية لنشاط اللعب.

*تربية **لا تنظر الى خطأ المتعلم على انه نتيجة حتمية للمتعلم او لانتمائه الطبقي**، ولكنه كما يقول ج.باشلار "وجب على المعلمين ان يغلموا التلاميذ اعتمادا على هدم أخطائهم"، واصبح الخطأ يقسر وفق لمصادر عديدة:

-مصدر ابستمولوجي: صعوبة المفاهيم في حد ذاتها وتأثرها بالمكتسبات القبلية والمعرفة العامية.

-مصدر نمائي: فالتلميذ قد يخطأ لأننا نطالبه بمجهود فكري يتعدى قدراته.

-مصدر تعليمي ديداكتيكي: لأن الطريقة المنتهجة من طرف المربين هي التي قد تضع التلميذ في طريق الخطأ وعليه فنظرتها إيجابية لخطأ المتعلم.

*تربية تعتمد على **الوسائل التعليمية النشطة** (بالإضافة **للكتب المدرسية** و**الصبورات الثابتة والذكية**، وكذا على **الوسائل السمعية والبصرية** (تعلم متعدد الحواس) بالإضافة للتعليم المعتمد على **الحواسيب والبرمجيات المختلفة**.

*تربية ينظر اليها **كعملية استثمار للعنصر البشري**، له عائد اقتصادي واجتماعي.

*تعتمد على **الطرق التعليمية النشطة** (طرق **حل المشكلات، المشروع، التعلم الاستكشافي، التعلم التعاوني، التجربة والعروض العملية والمخبرية**.... الخ.

*هي **تربية أفقية (في علاقة المعلم بالمتعلم)** والمادة هنا تمثل الوسيط، لذلك فان **دور المربي هو الموجه والمرشد**.

*تربية **لا تنظر الى الجانب الكمي** في حد ذاته، ولكنها تركز على **نوعية وجودة المعارف والأفكار** التي تؤدي الى اكتساب المفاهيم وتعلم فنون المعرفة المختلفة، والتي لا تصبح ذات قيمة الا إذا وجدت سياقا لتطبيقها.

*تربية **تحقق المساواة بين الجنسين** وتحدد المظاهر النمائية لكليهما.

*تربية **تؤثر وتتأثر بما يجري داخل المجتمع** ومؤسساته ونظمه الاج والثقافية والاق.... الخ.

*تربية تهتم **بالتكوين النظري والتطبيقي** على حد سواء، وتبحث مختلف الصعوبات التي يواجهها الخريج من مختلف مؤسسات التربية وتستفيد منها لأحداث التعديلات المرغوبة.

*تربية أسهمت في **نقل الفرد من حالة الطبيعة الى حالة الثقافة** وما صاحب ذلك من معرفة إنسانية اتسمت بالثراء والتنوع والتراكم، وحتمت على التربية استيعابها.

*تربية **مستمرة مدى الحياة**، وبأشكال متنوعة وبمؤسسات منظمة ومتعددة.

* تربية **ذات بعد عالمي** (تدويل المعارف) وكذا من حيث معطيات **العولمة وتعدد اللغات**.

خلاصة:

وخلاصة القول فان هموم التربية المعاصرة، لم تعد نقل المعرفة لمنتسبيها-أمام التراكم المعرفي الكبير-بل أصبحت رسالتها-كما حددتها **اللجنة الدولية للتعليم في ق21 التابعة لمنظمة الأمم المتحدة ALESCO 1999-** على أن التربية ينبغي:

1-أن تساعد المتعلم؛ على ان يتعلم كيف يفكر Learn how to think

2- ان تساعد المتعلم؛ على ان يتعلم كيف يتعلم
Learn how to learn

3-ان تساعد المتعلم؛ على ان يتعلم كيف يعمل ويمارس practice
Learn how to

4-ان تساعد المتعلم؛ على ان يتعلم كيف يتعايش مع الآخرين. Leave between others
Learn how to

وهناك عوامل أدت الى الحركة الفعالة التي أسهمت في تطور التربية المعاصرة ومنها:

*تغير النظرة للطبيعة البشرية وانتقال المجتمع من الاقطاع الى الصناعة وعصر التكنولوجيا.

*الثورة المعرفية الهائلة والسريعة كما ونوعا. *تطور علم النفس وعلوم التربية.

*الثورة المنهجية في النظم التربوية والتنافسية بين السياسات التعليمية. *الزيادات السكانية.

*وجود اتفاقيات دولية ساعدت في تعزيز وتنظيم الفعل التربوي من مثل **صدور الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل 1989/11/20** ومن بين بنودها:

ا-الحق في الهوية-في التربية والعليم-الصحة-العلاج-الرعاية النفسية والجسدية والعقلية والاجتماعية.

-الحماية من الانخراط الأطفال في الحروب –الحماية من العائلة المسيئة.

-بالإضافة الى عدم التمييز بين الأطفال من حيث الجنس-اللغة-الطبقة الاج-الدين..... الخ

ونختم هذا المحور **بتعريفين للتربية:**

1-« L'éducation n'est non pas une préparation à la vie, elle est la vie elle-même ».

2-« Education is the process of facilitating learning »

أسئلة المحاضرة:

تمعن تطور الفكر التربوي وحاول أن تحدد أهم السمات التربوية كل مرحلة؟

قارن بين التربية التقليدية والمعاصرة في المفاهيم التالية:

-نظرة كليهما للطفولة-شعار كل منهما-أسلوب التقييم في كليهما-طرق التعليم-

lkhaloua@yahoo.fr *ولأي استفسار يمكنكم ارسال اسئلتكم على الإميل التالي:

المحور الثالث–أسس التربية

تمهيد:

يستند الفعل التربوي على العديد من الأسس التي تساعد في تحقيق أهدافه وتسهم في فهم مختلف متغيرات العملية التربوية، وعليه فإن الدارس للتربية وعلومها يحتاج الى معرفة مختلف الأسس التي يتشكل في ضوئها فهمنا العميق لمختلف عناصرها وأقطابها وفيما يلي عرض للأسس الفلسفية والنفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

***تعريف أسس التربية:**

وتعبر عن جملة المنطلقات والمرتكزات والقواعد والأصول والمبادئ التي يستند عليها الفعل التربوي، والتي ترشدنا الى التخطيط له وتنفيذه وتقويمه، كما تمثل أطرا مرجعية des cadres référentiels يستند اليها العلماء والمربين في سبيل تحليل النظم التربوية المختلفة وتقويمها وجعلها دوما تستند وتستفيد مما يجري في المجتمعات وتفيد بيانات التحليل في احداث التغيرات الإيجابية.

***الأسس الفلسفية للتربية:**

1–تعريف:

تمل الأسس الفلسفية للتربية مجموعة المبادئ والتصورات والقيم التي يتبناها كل مجتمع في حياة أفراده بكل أبعادها، وهي تعبر عن نظرته الى طبيعة الكون، طبيعة الانسان والحياة والقيم والعلاقات، والتي يجب ان تسود بين الافراد والجماعات.

2–علاقة التربية بفلسفة المجتمع:

تشكل التربية الآلية التطبيقية التنفيذية التي تسعى الى تحقيقها وايصالها الى الأجيال بحيث تصبح سلوكيات وانماط حياة.

لذلك فلكل فلسفة مجتمع منطلقات فكرية سواءا مستمدة من أفكار يبلورها فلاسفة ومفكرين وهي أفكار وضعية أو مفاهيم مستمدة من ديانات سماوية (المسيحية والإسلامية)،

كذلك فان المجتمعات منها المحافظة زمنها المعاصرة ومنها ما ينزع الى تبني الثبات أو التغير أو الاثنين في الآن نفسه.

ويمكن تصوير العلاقة بين التربية وفلسفة المجتمع من خلال المخطط التالي:

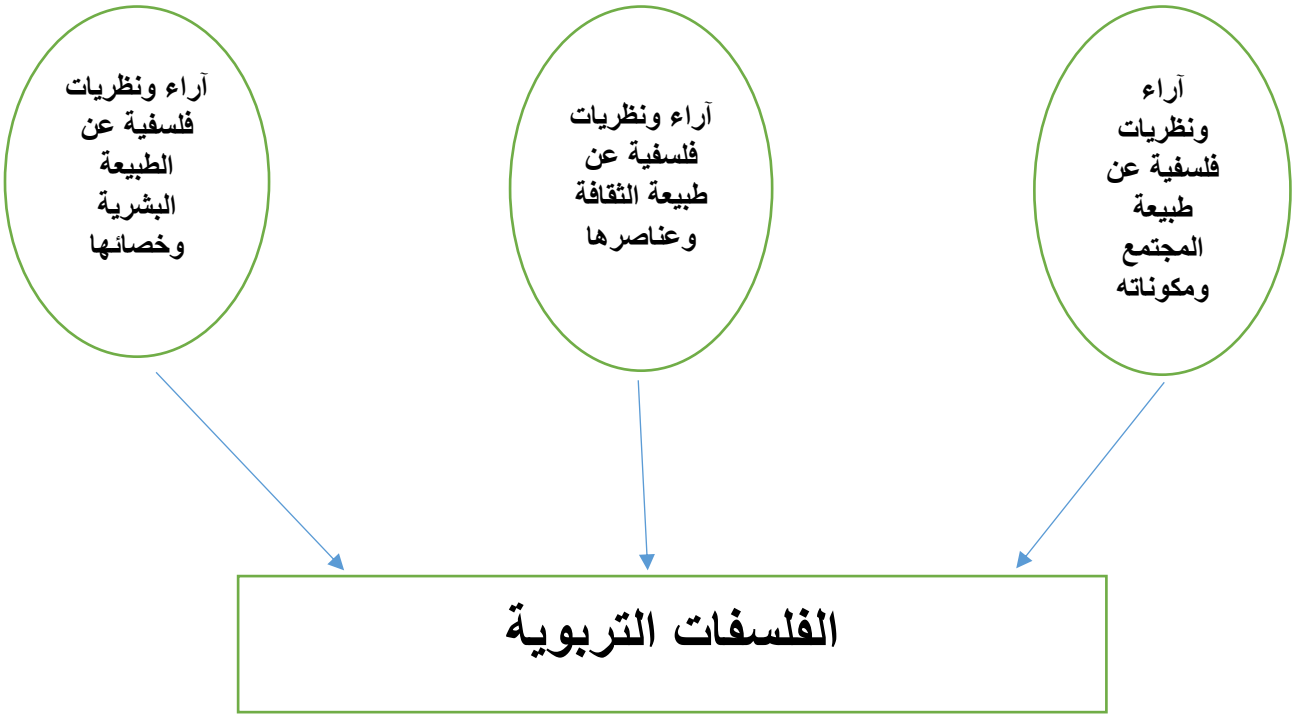

يتضح من خلال المخطط السابق أن الفلسفات التربوية التي يتبناها مجتمع من المجتمعات ويستند اليها في نظامه التربوي ومختلف متغيرات سياساته التربوية، ماهي في النهاية الا صورة طبق الأصل وانعكاس لتلك الآراء والتأملات النظرية التي تقدم إجابات وتصورات حول طبيعة المجتمع وثقافته ومختلف الآراء حول الطبيعة البشرية وآفاق تشكيلها تربويا.

3-العلاقة بين الفلسفة والتربية:

إذا كانت الفلسفة هي ذلك النشاط العقلي والمجهود النظري الفكري الذي يعبر عن أوضاع الثقافة ومشكلاتها ويحاول تعديلها وتطويرها.

فإن التربية تشير الى ذلك المجهود العملي الذي يعدف الى ترجمة قيم الفلسفة الى عادات واتجاهات ومهارات سلوكية لدى الافراد والجماعات.

فالفلسفة دون مضمون تربوي تفقد ركنا أساسيا من أركانها، لذلك فان كثير من المفكرين التربويين يرون ان الفلسفة هي النظرية العامة للتربية، فالعلاقة هي بين ما هو عام بما هو خاص، ما هو نظري بما هو تطبيقي، ما هو مجرد بما هو محسوس، وما هو كلي بما هو جزئي.

ومن هذه العلاقة نشأ علم من علوم التربية ألا وهو **فلسفة التربية**:

والتي تعبر عن تطبيق النظرة الفلسفية والطريقة الفلسفية في ميدان الخبرة الإنسانية والذي نسميه التربية، انها نظرة تربوية منبثقة من نظريات وأفكار فلسفية في إطار ثقافي اجتماعي معين.

فلسفة التربية:

تأملية: عندما تهدف الى إقامة نظريات حول طبيعة الانسان والمجتمع.

ارشادية: عندما تحدد الغايات التي يجب على التربية ان تستهدفها.

نقدية تحليلية: وذلك عندما تقوم بتحليل النظريات التي تجدها في فروع المعرفة الأخرى، وكذا من خلال مقارباتها الابستمولوجية للمضمون التربوي.

أهمية فلسفة التربية:

-تساعد على فهم العملية التربوية من خلال تحليلها وتعديلها.

-تساعد على رؤية العلم التربوي في كليته وفي علاقته مع مظاهر الحياة الأخرى.

- تمد الانسان بوسائل التعرف على الصراعات والتناقضات بين النظرية وتطبيقاتها.

-تساعد على اقتراح خطط جديدة للنمو التربوي.

4-فيما تتبلور الأسس الفلسفية للتربية:

تجيب الفلسفات التربوية عن عينة من التساؤلات منها ما هو عام ومنها ما هو خاص بتحليل العملية التربوية في حد ذاتها فهناك أسئلة ترتبط:

-ما نوع الانسان الذي نريد تشكيله تربويا (نوع المواطن الصالح).

-ما نوع القيم والمعايير والمبادئ التي يجب غرسها في النشء؟

-ما نوع المجتمع الذي نريد تأسيسه/طبقي-غير طبقي، مجتمع متفتح-مجتمع محافظ. الخ؟

-ما نوع السلوكات والمهارات والكفاءات التي يجب غرسها وتنميتها في الأجيال الصاعدة؟

-ما نوع المضمون التربوي والمحتوى الثقافي المراد تضمينه في المناهج الدراسية؟

*أما التساؤلات الأخرى المرتبطة بالعملية التربوية فيمكن أن نذكر:

أ-لماذا نربي؟ وترتبط بالأهداف والكفاءات والغايات التي نصبو الى تحقيقها؟

ب-ماذا نربي؟ أي المحتوى الاجتماعي والمضمون الثقافي والعلمي للتربية؟

ج-كيف وبماذا نربي؟ أي ما هي أنجع الطرق والوسائل؟

د-ما هو ناتج تربيتي؟ كيف يمكن ان أقدر النتائج- التقييم والتقويم-؟

هـ-من يربي؟ طبيعة المعلم او المربي من حيث صفاته-تكوينه-كفاياته؟

و-من يتربى؟ المتعلم وخصائصه حاجاته استعداداته؟

- ومن خلال التساؤلات الأخيرة يمكن القول ان فلسفة المجتمع تتبلور في نظامه التربوي من خلال:

1-طبيعة الغايات والكفاءات الختامية الضمنية والصريحة؟

2- أشكال القيم ونوع المفاهيم المتوقع غرسها في الناشئة؟

3- مختلف المعارف والخبرات؟

*بعض مكونات الفلسفة التربوية في الجزائر:

أ–البعد الوطني: من حيث الدين–اللغات الرسمية والأجنبية–وكذا من حيث التاريخ.

ب–البعد العالمي: من خلال التفاعل مع المستجدات العلمية والعالمية.

ج–البعد الديمقراطي: من خلال مفاهيم تكافؤ الفرص التعليمية–الحق في التعليم.

د–المقاربات التربوية: تبني مقاربة الكفاءات في بدلا عن مقاربة الأهداف.

وفي ختام هذه المحاضرة التي تناولت مجموعة من الأفكار حول الأسس الفلسفية للتربية والتي –كما سبقت الإشارة – انها تساعد في بناء سياسات تربوية وتقدم مختلف الآراء والتصورات والأفكار حول الثقافة والقيم والانسان.

ولعل فهم الأسس الفلسفية سيتضح أكثر من خلال نماذج لفلسفات تربوية كالمثالية والواقعية والطبيعية والبراغماتية–والتي سيتم تناولها في المحور الرابع بحول الله.

الأسس النفسية للتربية:

1–تعريف:

تمثل الأسس النفسية للتربية كل ما يخص المتعلم (طفلا او مراهقا)، فان نمو المتعلم يكون مرتبطا بحاجاته، اهتماماته قدراته ميوله، واستعداداته ورغباته وعواطفه، وكل هذه الأمور تمثل أسسا نفسيا للتربية، بمعنى أن أي عمل تربوي مهما كان نوعه ومجاله ومستواه يجب ان يأخذ هذه الأسس بعين الاعتبار.

2–بعض الأسس النفسية للتربية:

يحتاج المهتم بالشأن التربوي الى ضرورة معرفة المفاهيم السيكولوجية القاعدية التي تساعده في التخطيط لأنشطته التربوية وتحقيق كفاءات مختلف المناهج الدراسية، وفيما عينة من تلك الأسس:

–النضج: باعتباره تغير تدريجي في العضوية يسهم في النمو الداخلي لمختلف الأجهزة والأعضاء والوظائف.

–**التعلم**: والذي يشير الى ذلك التغير الشبه ذائم نسبيا، والناتج عن الخبرات والممارسات المعززة.

–الفروق الفردية: باعتبار ان كل فرد فريد من نوعه، له مواصفاته العقلية، الجسمية والوجدانية والمزاجية.

–مراحل النمو: فلكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها، فالطفولة حسب المربين مرحلة حاسمة ومهمة، والمراهقة لها خصوصياتها الفيزيولوجية والانفعالية والعقلية.

–مطالب النمو: لكل مرحلة مطالبها النمائية.

–العوامل المؤثرة في النمو: يحدث النمو نتيجة لعوامل وراثية وعوامل بيئية وعومل بيولوجية (كالغدد وافرازاتها، والجهاز العصبي ووظائفه، وكذا عامل الغذاء والتغذية الصحية).

–اكتساب اللغة: تمثل اللغة عاملا مساعدا في تحقيق مختلف الكفاءات، فاللغة استماع ومحادثة وقراءة وكتابة وكل هذه المهارات تسهم في تحسين الحوار والاتصال التربوي.

–الدافعية للتعلم: باعتبارها شرطا من شروط التعلم، وكونها تشير الى القوى الداخلية التي تساعد في تحقيق أهداف التعلم وتزيد من مردوديته.

–التعزيز: وذلك من خلال ربط التعلم بمثيرات معززة تزيد من قوة الاستجابة، سوآءا كانت مثيرات طبيعية أو مادية أو معنوية، فالثناء على حسن الاستجابة يشعر الأبناء بالأهمية ويزيد من ثقتهم في نفسهم.

–معرفة مختلف **الوظائف المعرفية** كالأدراك والانتباه والذاكرة والتفكير...الخ.

–الاهتمام **بالحاجات** المختلفة للمتعلم كالحاجات البيولوجية–الحاجة للأمن–للانتماء–لتحقيق الذات...الخ.

–صعوبات التعلم: سوآءا الاكاديمية (عسر القراءة–الحساب...الخ) او النمائية (صعوبة الانتباه–صعوبة الادراك.... الخ).

*وعليه متى أمكن المربي حيازة معرفة كافية حول المتعلم ساعده ذلك على تحسين تعامله التربوي مع أصناف المتعلمين وطباعهم وشخصياتهم وخصائهم النمائية والفروق الموجودة بينهم، بما يمكنه من

تحقيق نمو المعارف والمهارات والمواقف، كما ان معرفتهم كيف يفكرون وكيف يتصرفون وكيف يتطورون سيساعده في تحقيق مختلف الأهداف والكفاءات والوقوف عند مشكلات التعلم وصعوباته.

فالمشكلات النفسية قد تكون هي من ينتج تراجع التحصيل الدراسي، وعليه كلما استطعنا فهم المتعلم أمكننا تربيته وتوجيهه الوجهة السليمة والتعلم الصحيح.

الأسس الاجتماعية والثقافية/السياسية والاقتصادية للتربية:

1/*الأسس الاجتماعية للتربية:

تتميز التربية بانها فعل يمارسه الانسان اتجاه غيره بهدف تنميته وتطويره، ولما كان الانسان اجتماعي بطبعه استلزم ذلك من المجتمع ومؤسساته اعداده وتكوينه وفق مقتضياته ليكون عنصرا مقبولا ومندمجا وصالحا.

وعلى هذا الأساس أصبحت التربية وثيقة الصلة بالمجتمع، تستلهم قيمها وغايتها ومادتها من فلسفة المجتمع، تصوراته وخصائصه ومكوناته ونظمه ومقوماته الثقافية كما تراعي في نفس الوقت مشكلاته وطموحاته.

1- علاقة التربية بعلم الاجتماع:

ينظر علماء الاجتماع الى التربية على نظام اجتماعي كسائر النظم الاجتماعية الأخرى يتفاعل معها تفاعلا طرديا.

كما يهتم علماء الاجتماع بمختلف صور التربية الرسمية وغير الرسمية المخططة وغير المخططة، المقصودة وغير المقصودة من خلال الاهتمام بدور المدرسة، الاسرة وجماعة الرفاق ومؤسسات الاعلام ودور العبادة والنوادي الثقافية..... الخ

2- تعريف الأسس الاجتماعية للتربية:

يقصد بها جميع مكونات المجتمع من نظم ومؤسسات ومشكلات وامال وطموحات، يجب ان تراعيها التربية باستجابتها لمطالبه، وتعمل على تطويرها من خلال اعداد افراد قادرين على احداث التغييرات ومجابهة التحديات.

فالتربية تنطلق من المجتمع ببرامجها ومناهجها وكتبها وتنتج افرادا يقودون التغير المرغوب في المجتمع، وهكذا يحدث التفاعل بين المجتمع كنظام شامل والتربية وباقي النظم الاجتماعية الأخرى (الاق، الاج، الثقافية والسياسية...الخ.

3- التربية والمؤسسات الاجتماعية:

تعد العملية التربوية المنطلق الأساسي في بناء وتحديد شخصية الانسان طالما انها تحث عن اشباع لرغباته وحاجاته وتوافقه النفسي انطلاقا من تفاعلاته المستمرة مع الوسط الاجتماعي فالتربية عملية اجتماعية تعبر عما يتميز به المجتمع من مبادئ وتقاليد وقيم وخصائص اجتماعية وثقافية فهي تنمية للناحية الشخصية والاجتماعية معا، عكس ما جاء به ج-ج-روسو حين قال «لا بد للمربي من محاربة احدى ناحيتين: طبيعة الطفل أو النظم الاجتماعية، ولأن يضحي بالثانية خير من أن يضحي بالأولى."

فالتربية عملية تنمو داخل بيئة اجتماعية لها تراث وثقافة وتقاليد، تسعى المؤسسات التربوية والاجتماعية المختلفة لتحقيق أهدافها ومن هذه المؤسسات (الاسرة-المدرسة-المسرح-المسجد-التلفزيون والإذاعة-أدوات التواصل والتكنولوجيات الرقمية-جماعة الرفاق.... الخ

وسنعرض فيما يأتي عينة من هذه المؤسسات:

3-1-الأسرة:

وهي المحضن التربوي الأول الذي يعيش فيه الطفل بعد ميلاده مباشرة حيث يبدأ فيها تشكيل شخصيته القاعدية، ويعرفها Goldrick " انها تتألف من مجموعة من الافراد لديهم تاريخ مشترك ومستقبل موحد، تجمعهم روابط الدم والعلاقات ويرتكز نظام الاسرة على نظام متكامل من العواطف والمشاعر التي يمكنها الاستمرار لفترات طويلة تصل الى أكثر من جيل وتمتد لأجيال متعاقبة.

والحديث عن الاسرة من الناحية التربوية يؤدي الى الحديث عن وظائفها وأساليب التنشئة التي تستخدمها في تربية الناشئة.

- **وظائف الاسرة:**

1- الوظيفة البيولوجية. 2- الوظيفة النفسية. 3- الوظيفة المعرفية

4-الوظيفة الاجتماعية، 5-الوظيفة الدينية، 6-الوظيفة التعليمية والتثقيفية.

7-الوظيفة الاقتصادية...الخ

- **أساليب التنشئة الاسرية:**

تؤكد عديد الراسات علاقة الأنماط

السلوكية للأطفال بالأنماط التربوية والاسرية مما يتيح للدارسين أهمية تناول مختلف الأساليب التي تستخدمها الاسر في تشكيل وصناعة وتوجيه سلوكيات ابناءها.

1/الأسلوب الفوضوي –المهمل:

ويعرف كذلك بالأسلوب المتسيب، والذي يعني تخلي الوالدين عن تربية ابناءهم، انصرافا عن هذه المسؤولية او اهمالا لهذه الأمانة، وتركهم يتصرفون دون مراقبة او توجيه او قيادة من بين مبادئه:

*اللامبالاة في نظافة الطفل *غياب المدح والمحاسبة *ضعف اشباع الحاجات النفسية.

ومن بين انعكاسات هذا الأسلوب على شخصية الطفل:

-تنمية روح العدوانية ونقص الانتماء للأسرة.

-عرقلة نمو الطفل من النواحي الجسمية والانفعالية.

-انحراف الطفل وفساد خلقه.

-الانحراف والمخدرات.

الشعار الأساس لهذا الأسلوب: أخطأ أو لا تخطأ .... لا يهمني

2/الأسلوب المتشدد:

ويعرف كذلك بالأسلوب الديكتاتوري، ويعني تعامل الأب أو الام مع ابنهما بشدة وقسوة، كما يعني المنع والرفض الدائم لرغبات الأطفال، ومن بين مبادئه:

-لا يعترف بالفروق الفردية. – لا يقبل المناقشة والحوار. –عدم السماح للأبناء.

ومن بين انعكاسات هذا الأسلوب:

*يؤدي الى ظاهرة الخوف والفوبيا * تنمية روح العدوانية والتمرد.

*تنمية السلوكات المضادة للآباء. *قتل المواهب ومختلف المهارات.

الشعار الأساس لهذا الأسلوب: من أخطأ ...يتحمل وزر خطئه

3/الأسلوب الديمقراطي:

ويعرف كذلك بالأسلوب المرن، والذي يتضمن الدور الإيجابي للوالدين كمشرفين وموجهين، ويظهرون معاملة للأبناء حسب ميولهم وطبيعة شخصياتهم، ومن بين مبادئه:

-يستند الى مبدأ الفروق الفردية. — يعطي أهمية للعب

-يستند لمبادئ عادلة في الحكم على الأشياء -يحترم ميول وطباع الأطفال.

-إعطاء فرص الحوار والمناقشة. — الاهتمام بالترفيه.

الشعار الأساس لهذا الأسلوب.....أن الخطأ سبيل للتعلم

3-2 المدرسة:

فقد أسست المدرسة في العصر الحديث استجابة لتعقد الحياة الاجتماعية وحجم التغير الحاصل في مختلف حياة المجتمعات البشرية ومخرجات المعرفة الإنسانية، أصبحت حينئذ الاسرة عاجزة لوحدها في تحقيق كل مطالب المجتمع.

فالمدرسة ما هي الا مجتمع مصغر حيث تتضمن بداخلها تنظيمات مصغرة وانشطة وعلاقات اجتماعية، بين كل الإداريين وهيئة التدريس والتلاميذ والاولياء، فطبيعة هذه التفاعلات الإيجابية بين مختلف الفاعلين داخل الوسط المدرسي يجعل من هذا الأخير فضاء اجتماعيا بامتياز، كونه يحتفظ بمختلف مكونات الحياة الاجتماعية.

وعليه فالمدرسة بمناهجها ومحتوياتها وانشطتها تسهم في تحقيق التكامل الاسري المدرسي والذي يهدف الى جعل الأبناء في بيئات علمية تسهم في احداث التغيرات المرغوبة في سلوكيات الأبناء سوآءا في مرحلة الطفولة او المراهقة او الشباب، أخذا في الاعتبار الأهمية البالغة التي تحتلها المدرسة في تنظيم تعلم الأبناء ومراقبة تقدمهم، بالإضافة الى منحهم الشهادات في مستقبل دراستهم والتي تمكنهم من ممارسة أدوارهم الاجتماعية والمهنية.

3-3 المجتمع ومؤسساته:

يشير مفهوم المجتمع الى مجموعة النظم الاجتماعية التي تتفاعل فيما بينها وتتعاون عضويا لتحقيق أهداف اجتماعية مشتركة.

فالمجتمع كنظام شامل يشتمل على العديد من النظم الفرعية التي تتفاعل طرديا، ولما كانت التربية عملية جوهرية فان المجتمع يحدد أهدافها وغاياتها لتحقيق التغير الاجتماعي، اذ يضطلع النظام الاجتماعي بتحديد أدوار ومهام مختلف النظم الفرعية وكذا مؤسسات التربية المختلفة.

كما يتضمن ذلك انتقاء الرصيد الثقافي ونوع المعارف وصور الحياة العامة التي ستحققها التربية في شخصيات الناشئة.

من خلال توظيف مختلف المؤسسات كالمسجد ووسائل الاعلام المكتوبة والسمعية، والسمعية البصرية والنوادي الثقافية وأدوات التواصل الاجتماعي والجمعيات والمنظمات ومراكز الترفيه والمتاحف والمعالم الاثرية...الخ.

2/*الأسس الثقافية للتربية:

لا شك ان بحث التربية عن الإجابة لسؤال ماذا نربي؟ سيقود خبراء المناهج الى الثقافة المحلية والعالمية **كمجموع كلي يشتمل على الأفكار والمعتقدات واللغة والعادات والتقاليد والقيم ومختلف صنائع الانسان المادية والمعنوية**...الخ هذا المجموع من **تستند اليه** مختلف مؤسسات التربية في تنشئة الأجيال الصاعدة سوآءا بصورة رسمية او غير رسمية.

وعليه فالإطار الثقافي لأي مجتمع يشكل **تصرفات أفراده ومعارفهم وتفكيرهم وتفسيرهم لكل ما يدور حولهم** وبذلك تضع الثقافة **القوانين والمبادئ الفكرية**، وتقدم لأفرادها **الدليل** الذي **يرشدهم في تفسير كل ما هو موجود في مجتمعهم**، ويوجههم الى طرق وأساليب العمل التي تمكنهم من القيام **بأدوارهم في المجتمع في حدود امكاناتهم**.

فما المقصود بالثقافة؟ وما خصائصها وعناصرها

يشير المفكر الجزائري مالك بن نبي-رحمة الله عليه-في كتابه مشكلة الثقافة-ص77 الى:

"**أن الثقافة** ليست علما خاصا لطبقة من الشعب دون أخرى، بل هي دستور تتطلبه الحياة العامة... والجسر الذي يعبره الناس الى الرقي والتمدن... وحاجز يحفظ بعضهم الآخر من السقوط من اعلى الجسر الهاوية... والثقافة كذلك في معناها العام إطار حياة واحدة يجمع بين راعي الغنم والعالم، جمعا توحد معه بينعهما مقتضيات مشتركة...

- **مكونات وعناصر الثقافة:**

1-العموميات:

وتشير الى كل ما تشترك فيه الغالبية العظمى من افراد المجتمع، مثل اللغة الدين التاريخ ...الخ ويتم الاستفادة منها تربويا من خلال تضمين المناهج مختلف المواضيع المرتبطة بالقيم الدينية وحلقات التاريخ.

2-الخصوصيات:

وتشير الى ما يشترك فيه افراد المجتمع كجماعات مهنية متخصصة او فئات اجتماعية كالمعلمين والأطباء والمهندسين والمحامين.

وتستفيد التربية من هذا التنوع لتربية الاختيارات التخصصية لدى النشء في اختيار تخصصه المهني المستقبلي.

3-المتغيرات:

وتشير الى تلك العناصر الوافدة من الثقافات الأخرى والتي تجد أحيانا مقاومة وفي أحيان أخرى تجد تبني اجتماعي من عينة من الافراد وقد تصبح أحيانا خصوصيات.

3/*الأسس السياسية للتربية:

ترتبط التربية ارتباطا وثيقا بالسياسة كون ان الأخيرة تعبر عن اشكال إدارة شؤون المجتمع، والنظام السياسي والنظام التربوي كلاهما يمثلان نظما فرعية من النسق الاجتماعي العام، فكل منهما يؤثر في الاخر كما يتفاعلان مع النظم الأخرى.

وعليه:

فالأسس السياسية للتربية تعبر عن المبادئ والاتجاهات والقطاعات الفكرية والتدبيرية التي يتبناها نظام سياسي ما، وتتبناها التربية في أهدافها ومناهجها.

كما ان السياسة التربوية والتي تشير الى ذلك النتاج الحاصل من تفاعل كل ما اجتماعي – سياسي-ثقافي واقتصادي،

وعليه يكون النظر الى الأسس السياسية للتربية من زوايا:

-انه لكل نظام سياسي نظرة للإنسان واستراتيجيته التربوية.

-كيفية تنظيم وإدارة المجتمع فهناك اشكال متعددة للنظم السياسية.

-لكل نظام سياسي غايات واهداف تربوية.

-مبادئ إدارة وتدبير المجتمع من حيث الأنماط المركزية او اللامركزية.

-مدى تحقيق تكافؤ في الفرص التعليمية.

-مجانية التعليم والعمر الدراسي لإلزاميته.

-مدى تفتح النظام السياسي في اختياره للغات الأجنبية.

-الميزانية المخصصة للتربية والبحث العلمي وكافة قطاعات المجتمع تخضع ميزانيتها لتحديد وتقدير النظام السياسي.

1/*الأسس الاقتصادية للتربية:

ان العنصر البشري هو أساس التنافسية بين الاقتصادات العالمية، من حيث كفاءته وجودة تكوينه، وعليه ينبغي صناعة التعليم وتنمية الموارد البشرية المتخصصة في كافة شؤون الحياة العامة، لتحقيق الرقي والازدهار والرقي الاقتصادي، وهذا ما جعل (فورستيه) يرى بانه" ليس البلد المتخلف اقتصاديا، سوى البلد المتخلف تربويا"

وعليه **فالأسس الاقتصادية للتربية** ترتبط بمختلف المفاهيم والمعطيات الاقتصادية وكل الظواهر الاقتصادية التي تتدخل في الفعل التربوي وذلك على **عدة مستويات:**

-العلاقة بين التعليم والقطاعات الأخرى(التكنولوجية-الزراعية-الصناعية-الصحية)

-مدى توفر الوسائل المادية في النظام التربوي (كثافة الأقسام-وفرة الوسائل التكنولوجية-تجهيزات المخابر والعروض العملية...الخ

-حجم الميزانية المخصصة للقطاع التربوي والجامعي والتكويني، وكذا حجم الانفاق على البحث العلمي.

-الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأستاذ والطالب من حيث مستو معيشته-المنح المدرسية-المطاعم والخدمات الجامعية...الخ.

-كلفة التربية والتعليم بالنسبة للفرد الواحد وحجم الهدر التربوي.

-الكفاءة الداخلية والخارجية للنظام التربوي.

اتجاهات ومدارس التربية*

لا شك ان تطور الفكر التربوي عبر العصور مهد لميلاد العديد من المحاولات لمقاربة التربية في إطار نظري متكامل، فمنذ التربية البوذية والصينية القديمة مرورا بالفكر اليوناني المتنوع الى فكر العصور

الوسطى من خلال التربية المسيحية وكذا التربية الإسلامية، وانتهاء بمختلف الاتجاهات التي برزت في القرن 18 و19 وق20 ومنها من له تعود بدايات وجودها الى الفكر اليوناني (كالمثالية-والواقعية)، او اتجاهات ومدارس فكرية مغايرة في نظرتها لمختلف المقاربات السابقة (الطبيعية-البراغماتية.... الخ)، كما أن الذي يهمنا هو المنطلقات الفلسفية العامة وكذا التركيز على التطبيقات التربوية.

وسنتناول فيما يأتي الفلسفات التربوية الآتية:

1/الاتجاه المثالي:

ان الثنائية التي اثارها افلاطون بالنسبة للكون والطبيعة البشرية وهي تقسيمه للكون الى (علوي-سفلي)، وكذا تقسيمه للطبيعة الإنسانية الى (روح ازلية ابدية وهي العقل-وجسد مادي فان)، وارتباط الجسد بالعالم السفلي بالحقائق المتغيرة، وارتباط العقل بالمثل او الحقائق، وقد انعكست هذه الأفكار المثالية على فلسفته التربوية من خلال:

أ/الأهداف:

غاية التربية المثالية تنمية العقل وتدريبه على إدراك الحقائق العليا واهمال الجوانب الأخرى «الوجدان-الحركة"، وهي بهذا المفهوم لم تستهدف تعليم كل الناس وانما بالدرجة الأولى تعليم الأحرار "فلاسفة وحكام"

ب/المحتوى:

بالنسبة للبرامج والمواد ترتكز على تنمية الملكات العقلية بحيث تركز على المواد النظرية (الفلسفة – المنطق-الجدل. الخ).

ج/الوسائل والأساليب:

وفقا للتربية المثالية انفصلت التربية النظرية عن العملية، وأصبح الاهتمام مركز على الدراسات النظرية، وعليه أصبح للكتاب دورا كبيرا حيث يقول أفلاطون في هذا الصدد «على الكتاب ان يكون المعلم الرئيسي، وعلى المعلم ان يكون مساعدا للكتاب".

د/موقع المعلم والمتعلم:

يشكل المعلم مثال للتلميذ وعليه ان يقتدي به، ووفقا لهذا النموذج سيؤدي الى اتجاهات استسلامية للتلاميذ وينمي اتجاهات تسلطية لدى المعلمين.

2/ الاتجاه الواقعي:

ينطلق الواقعيون من منطلقات تستند الى ان معيار الحقيقة يقع في العالم المحسوس (عالم الخبرة والحس)، وان معيار صدق الأفكار والحقائق هو مدى مطابقتها لعالم الواقع (المرئي)، وقد انعكس هذا التصور في فلسفتهم التربية من خلال:

أ/الأهداف:

تهدف التربية الى فهم العالم الطبيعي الواقعي، وكذا تعليم القوانين الطبيعية والخلقية لمساعدة الفرد ليتكيف مع بيئته.

ب/المحتوى:

محتوى التعلم في ظل الواقعية هو الأشياء والعلوم الطبيعية والتجارب، ومختلف المواد التي تثير الحواس وتركز على البناء الفيزيائي والثقافي الذي يعيش فيه الانسان.

ج/الطرق والوسائل:

مختلف الطرق التي تعتمد التجربة ومختلف وسائل الخبرة الحسية، ومناهج ترتكز على ترجمة مشاهد الحياة.

د/موقع المعلم والمتعلم:

حسب-الاتجاه التربوي الواقعي، فان مجال معرفة الانسان محدود بخبرته الحسية وتجاربه الواقعية، وعليه فهي تؤكد على اتاحة الفرص للتلاميذ على تدريب الحواس والعلوم الطبيعية والتجارب...الخ

اما المعلم ودوره فيتمثل في تهيئة التلميذ للتوافق مع بيئته المادية والاجتماعية، من خلال تقديمه صياغة عناصر المنهاج التي تقدم العالم الواقعي ومشاهده.

3/ الاتجاه الطبيعي:

يعد (ج.ج روسو، وبيستالوزي) من أشهر روادها، بحيث ان الطبيعيون ثاروا على اشكال التربية التي تفرض على الطفل ثياب وعادات وسلوك الراشدين، ورسموا للتربية هدفا هو ان تسمح للطفل بان يعيش حياته وفق **ميله الطبيعي**.

وتنطلق الحركة الطبيعية في التربية من مسلمات مفادها:

-أن **الطبيعة البشرية خيرة** وان أي تدخل اجتماعي هو افساد لها.

-أن **الطبيعة هي المعلم**، هي الكتاب.

-ان التربية ينبغي ان تعنى **بتدريب الحواس**.

-الا نعلم الطفل تعليما نظاميا بل يترك ليتعلم بالتجربة، والنشاط الحي في الطبيعة بمعنى ان تكون (**التربية السلبية**-----عدم وجود المدرس) خاصة في المرحلة الأولى، والتي تركز على عالم الأشياء لا عالم الالفاظ في المرحلة العمرية من الميلاد الى 12 سنة.)

-ان المعلم هو كتاب العالم المحيط به، فيعلم الجغرافية بشهادة الطبيعة المباشرة.

-ان الجزاء الذي يناله الطفل اذا كسر زجاج النافذة، هو أن ينام ليلته في غرفته بدون زجاج، حتى يكون **العقاب طبيعيا**.

4/الاتجاه البراغماتي:

يتزعمها ج. ديوي وهي فلسفة نفعية تجريبية، أساسها ان الانسان لا ينقسم الى جسم وعقل، بل هو كائن حي **ذو وحدة سيكولوجية وبيولوجية** تسعى باستمرار الى التوفيق بينهما وبين البيئة التي تعيش فيها، ومن بين خصائص هذا المدرسة:

-أن كل فكرة عبارة عن تجربة، تتوقف صحة الفكرة من مدى إمكانية تطبيقها.

-ترى ان **التعلم المثمر** يجعل المدرسة بمثابة **الحياة المصغرة** فالمواقف التي تؤدي الى تعلم التلميذ هي التي يتعرض لها في الحياة العامة.

-تركز على **الخبرة** كمصدر **لتكوين الارتباطات في التعلم**.

-ترى ان **المعرفة في تغير دائم** (بمعنى نسبية القيم وانه لا توجد قيم ثابتة).

-تأكيد ديوي على طريقة **حل المشكلات في التعلم**.

-تأكيد ديوي على الا تكون المادة الدراسية تتكون من **حقائق جاهزة نقدمها للتلاميذ،** بل على **أساس مشكلات يحلها التلميذ بنفسه** ودور المدرس **مرافقته وتوجيه** خلال مختلف فترات الوصول للحل.

سؤال هذه المحاضرة:

قارن بين الاتجاهات التربوية الأربع السابقة من حيث:

الأهداف-المحتويات-موقع المعلم والمتعلم.

لاستفساراتكم يرجى التواصل على **الايميل: lkhaloua@yahoo.fr**